((العلم في الشعر العربي))
حتى نهاية القرن الثاني الهجري

أ. م. د. خالد عبد حربي الجنابي

جامعة تكريت – كلية التربية / قسم اللغة العربية

المقدمة :

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين واصحابه المبشرين. وبعد :

فالحديث عن العلم عند العرب طويل وطويل جداً ، وحديثنا في هذا البحث لا يتناول مؤلفاتهم في اتجاهات العلم المختلفة وتبحرهم فيها بقدر ما يتناول ما قالوه بحق العلم واهميته بعض التفصيلات فيه شعراً.

ولعل في هذه الدراسة بعض الجدة لانها أرادت أن تجلي الغبار عن كيفية تعامل سلفنا مع العلم من خلال النصوص الشعرية التي جادت بها قرائح العرب والتي تكاد تجمع على انهم أجلوا العلم وبجلوه. وبذلك قد يعد هذا الجهد المتواضع مشاركة في الرد على الشعوبيين واعداء الامة الاخرين الذين يدعون: (ان امة العرب امة لا تصلح الا لنظم القوافي ورعي الابل).

لذا اقول : ان من الاهمية بمكان الرد على هذا الادعاء وهذه التخرصات بالقوافي نفسها التي اعابوا العرب عليها لكي نسكت افتراءاتهم ودسائسهم التي ما انفكوا يوماً الا ويوجهوا السهام المسمومة والطعنات ضد امتنا ظلماً وبهتاناً.

ونحن لا نريد في هذا البحث المغالاة في القول : بأن العلم من اختصاص العرب حسب ونغمط مشاركات الامم الاخرى او نتجاهل إبداعاتهم ابتكارتهم ونبخسها بل نريد الدفاع عن حقوق امتنا المتجاوز عليها. فالعلم ساحة مفتوحة لكل الامم والشعوب ومنهم العرب حيث شاركوا على قدر ماستطاعوا ويستطيعون في الابتكار والابداع في اتجاهات العلم الرحبة. وعلى الرغم من كل هذه المشاركات استطيع القول: أن العلم يبقى لا تدرك غرره ولا يسبر قعره ولا تبلغ غايته ولاتستقصي اصوله والدليل هو قوله تعالى ((وفوق كل ذي علم عليم))[١]، ويقول الامام ابن سيرين رحمه الله تعالى : (العلم اكثر من أن يحاط به)[٢].

كما لابد لي من الاشارة الى ان سبب تحديد فترة الدراسة في هذا البحث الى نهاية القرن الثاني الهجري يعود الى أن العلم عند العرب قد اصبح بعد القرن الثاني شائعاً ومعروفاً وليس بخاف على احد ولا يستطيع احد إنكاره أما القرن الاول الهجري والثاني وما قبلهما ففي ذلك من الارضية الهشة بعض الشيء والتي حاول الشعوبيون واعداء الامة من خلالها توجيه الدسائس والطعنات والتشويه.

وقد اقتضت طبيعة خطة هذا البحث ان تكون على مبحثين هما:

أ – العلم في شعر عصر ما قبل الاسلام.

ب – العلم في الشعر العربي حتى نهاية القرن الثاني الهجري.

وآمل ان اوفق في هذا المسعى وما التوفيق الا من عند الله العزيز الحكيم.

العلم في شعر عصر ما قبل الاسلام :

يقول حُبر الامة وترجمان قرآنها عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما): الشعر ديوان العرب[٣] لانه المعبر عن مكارم أخلاقهم وطيب اعراقهم وذكر ايامهم الصالحة واوطانهم النازحة وفرسانهم الأنجاد وسمحائهم الاجواد[٤]. فضلاً عما أودعوا فيه من : (الاخبار النافعة والانساب الصحاح والحكم المضارعة كحكم الفلاسفة والعلوم في الخيل والنجوم وانوائها والاهتداء بها والرياح وما كان منها مبشراً او حائلاً والبرق وما كان فيها خلباً او صادقاً وما كان منها جهاماً او ماطراً...)[٥].

ولو استقرأنا هذا الديوان الكبير لوجدنا فيه : ان العرب الاوئل ما فتأوا يهتمون بالعلم والعلماء لما للعلم من اهمية في حياتهم فبالرغم من بدواتهم شظف عيشهم وقساوة بيئتهم الا انهم كانوا يحسبون للعلم وأهله حساباً خاصاً من التقدير والاعتزاز.

إن وجود المعلمين في الجاهلية أمر ثابت ومنصوص عليه في وضوح لا يقبل الشك.

حيث عقدت بعض المصادر العربية فصلاً خاصاً اثبتت فيه جريدة باسماء المعلمين في الجاهلية والاسلام. فمن المعلمين في الجاهلية : عمر بن زراره وغيلان بن سلمة بن معتب وغيرهما.

واما في الاسلام فيوسف بن الحكم الثقفي وابنه الحجاج[٦] ومعبد الجهني وعامر الشعبي[٧] وهذا قد يدل على اهتمام العرب بالعلم في اطواره الاولى المتقدمة.

وقديماً وعلى فطرتهم تغني بعض متقدمينا – والذين يسمونهم عرب الجاهلية والحق هم عرب ما قبل الاسلام – بالعلم وصنوفه فهذا طرفة بن العبد

يشيد بقومه ويؤكد انهم انصار لاهل العلم والحلم فيقول(٨):

يزعمون الجهل في مجلسهم وهم انصار ذي الحلم الصمد

فلعل طرفة اراد ان يقول ان الجهل والجهال متدافعون في مجلس قومه (بكر بن وائل) على عكس أهل الحلم والعلم فهم محتضنون عندهم بالحفاوة والتكريم والاذان صياغة الى ما يقولون أما المتلمس الضبعي فحريص كل الحرص على تذكر العليم الحليم إذا ما نسي شيئاً من علمه يقول(٩) :

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما

فهو يؤكد ان الانسان ما علم من علوم الا ليعلم مقاصدها والافادة منها من خلال الغور في اسبارها .

ويطالعنا حاتم الطائي ليؤكد هو الاخر ان اهل العلم جديرون بالتكريم دون غيرهم فيقول(١٠) :

وذو اللب والتقوى حقيق اذا راى ذوي طبع الاخلاق ان يتكرما

وهنا يشير حاتم الى ان تكريم العلماء هو من بديهيات حياتهم وليس على ذلك غبار.

أما زهير بن ابي سلمى (حكيم العرب) فيوصى بالكف عن الجهل ويحث على العلم فيقول(١١) :

إذا انت لم تقصر على الجهل والخنا اصبت حليماً واصابك جاهل

وكذلك يبسط القول في امتلاكه العلم ، وان علمه يحيط بالماضي والحاضر ولكنه عمي القلب عن الاحاطة بما هو منتظر متوقع فيقول(١٢) :

وأعلم ما في اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غذ عمي

ولعل في هذا نضوج للعقل العربي ومعرفته لما يجري حوله.

أما عنتره بن شداد فنجده غائرا في تفاصيل علمية صرفة في مجال الطب. فيقول[١٣] :

يقول الطبيب دواك عندي إذا ما حس فك والذراعا

ولو عرف الطبيب دواء داء يرد الموت ما قاسا النزاعا

فمن حق القارئ ان يتساءل هل هذه الابيات يستحق ان ينعت بالجاهلي الغابر المتحجر؟

ألم يكن يعرف العالم ويدل عليه ؟ ام يتعامل طبيب اليوم مع الكف في قياس نبضات القلب من خلال لمس الكف والساعد اللذين اشار اليهما عنترة الذي عاش بحدو المائة سنة او اكثر قبل الإسلام؟

وهكذا يتبين من خلال ما تقدم ان عرب الجاهلية عامة وشعرائهم خاصة يولون العلم اهمية كبيرة لاهميته رغم بداءته وهذا ما يدل دون أدنى شك على ان هذه الامة كانت وما تزال حية ومبدعة وتشجع الابداع والابتكار العلميين حتى في جاهليتها.

العلم في الشعر الإسلامي حتى نهاية القرن الثاني الهجري :

وبعد بزوغ فجر الإسلام ونوره كرم الرب (جل في علاه) وكذلك رسوله الكريم (صلى الله عليه وسلم) العلم والعلماء ويقول الحق (جل في شأنه) : (انما يخشى الله من عباده العلماء)[١٤] ويقول أيضا: (... هل يستوي الذي يعلمون والذين لا يعلمون)[١٥].

ويقول النبي (صلى الله عليه وسلم): (تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية، وطلبه عباده ومذاكرته تسبيح ، والبحث عنه جهاد. وتعليمه لمن لا يعلمه

صدقة. وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام. ومنار سبل اهل الجنة. وهو الانيس في الوحشة والصاحب في الغربة، والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء. يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة قائمة تقتص آثارهم ويقتدى بفعالهم. وينتهي الى رأيهم ترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم ويستغفر لهم كل رطب ويابس .. لان العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار من الظلم يبلغ العبد بالعلم منازل الاخبار والدرجات العلى في الدنيا والاخرة التفكر فيه يعدل الصيام ومدارسته تعدل القيام به فتوصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام(١٦).

يوضح الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وسلم) في سطور هذا الحديث الشريف خطة شاملة ودقيقة لحدود العلم وأهدافه فهو الحياة كل الحياة بجميع اتجاهاتها فلا حياة. بدون علم ولا ايمان بدون علم ولا عبادة بدون علم ... الخ.

أن كلماته هذه (صلى الله عليه وسلم) تكاد تكون نورا يستضاء به ونبراسا لمن يريد ان يهتدي الى العلم واهمية شموليته في الحياة . فهو يقرر (صلى الله عليه وسلم) ست عشر ميزة للعلم وهذه الميزات هي مفردات الحياة فهو الخشية والتسبيح والجهاد والعبادة والصدق والقربة الى الله والمؤنس والمحدث والصاحب والمعين والسلاح.. الخ.

ويقول نبينا الكريم (صلى الله عليه وسلم) في العلم ايضاً : (يوزن مداد العلماء ودماء الشهداء يوم القيامة فلا يفضل احدهما على الاخر. ولغدوة في طلب العلم احسب الى الله من مائة غزوة)(١٧) ويقول (صلى الله عليه وسلم) ان مثل العلماء في الارض كمثل النجوم يهتدي بها في ظلمات البر والبحر)(١٨) . ويقول ايضاً ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر)(١٩).

أن الذي تقدم يشير بجلاء الى ان الله (جل في علاه) وكذلك حبيبه المصطفى (صلى الله عليه وسلم) يعطيان العلم والعلماء اهمية ومكانة

لا تساويها اهمية ومكانة اخرى.

وعلى هدى ما تقدم قال الامام على (رضي الله تعالى عنه) : (العلم نهر والحكمة بحر والعلماء حول البحر يطوفون والحكماء حول البحر يغوصون والعارفون في سفن النجاة يسيرون)[٢٠] ويقول (رضي الله عنه :(أقل الناس قيمة اقلهم علماً)[٢١] وتقول العرب : (من خدم المحابر خدمته المنابر)[٢٢].

وتقول أيضاً: (لبغلبم طبيب هذه الأمة) فالعالم في نظر العرب طبيب الامة فهو الذي يعالجهم من امراضهم ويخرجهم من دائرة جهلهم ومتى ما خرجوا من دائرة الجهل عمتهم السعادة وهذه بديهية حيث لا توجد سعادة بدون علم ولا هناء بل يكثر في حالة فقدانه الخوف والاكتئاب.

وتقول العرب ايضاً:(العلم والادب قطبان عليهما مدار الدين والدنيا)[٢٣]، وهذه معادلة في غاية الدقة ايضاً لانهما مادة العقل وسراج الدين ونور القلب وعماد الروح[٢٤].

ويتبين لنا من الذي تقدم من النصوص النثرية التي قيلت بعد بزوغ فجر الاسلام والتي تمثل بحق موقف العرب وكتابهم العزيز من العلم والعلماء : وانهم اهل العلم وحملته والدليل تبجيلهم له وإجلالهم لاهله ولنر بعد ذلك موقفهم منه في اشعارهم:

يقول حسان بن ثابت[٢٥] :

رب علم اضاعه عدم المـــا ل وجهل غطى عليه النعيم

وهذا يعني ان حسان بن ثابت يفضل العديم العالم الفاضل الذي لا يملك شيئاً على الجاهل حتى ولو كان ابن النعم.

ويحكى ان حسان بن ثابت صاح قبل النبوة فقال منادياً قومه : هلموا فجاؤوا. وقالوا ما دهاك ؟ قال : قلت الساعة بيتاً فخشيت ان أموت فيدعيه غيري

قالوا هاته فانشدهم البيت السالف[٢٦].

رب علم اضاعه عدم الما.....ل

وفي هذه الرواية شهادة لحسان باحتفائه بما قال في العلم ومدى حبه واحترامه لاهله واستشارته فضل الاغبياء الجهال.

وقد كانت كنية ابي الحكم عند قريش في الجاهلية تدل على الحكمة والمعرفة ولكن ما ان جاء الاسلام حتى كناه المسلمون بابي جهل[٢٧].

يقول حسان بن ثابت[٢٨] :

سماه معشره أبا حكم والله سماه ابا جهل

ويطالعنا النابغة الجعدي بميمية قالها في الخلق[٢٩] :

الحمد الله لا شريك له من لم يقلها فنسفه ظلما

المولج الليل في النهار وفي اللي ... ل نهارا يفرج الظلما

الخافض الرافع السماء على الـ ارض ولم يبن تحتها دعما

الخالق البارئ المصور في الـ ارحام ماء حتى يصير دما

من نطفة قدرها مقدرها يخلق منها الابشار والنسما

ثم عظاماً اقامها عصب ثمت لحما كساه فالتـأما

ثمت كسا الرأس والعوائق ابـ شاراً وجلداً تخاله دما

والصوت واللون والمعايش والـ اخلاق شتى وفرق الكلما

تمت لا بد ان سيجمعكم والله جهرا شهادة قسما

فاتمروا الان ما بدا لكم واعتصموا ان وجدتم عصما

إنها نفحات ايمانية وموعظة بليغة رواها غير راو للنابغة الجعدي لاهميتها وعلميتها لقد صاغها الشاعر البدوي الاسلامي متحدثاً عن نظام الكون المنبئ عن قدرة الله سبحانه وتعالى وجليل صنعه متخذا من القران الكريم مادته العلمية وقد صاغ هذه المادة بنظم تناسب فيه الالفاظ مع المعاني في غاية التناسب وباسلوب سلس وعبارة مطبوعة وتخيل بديع وهذا ما يدل على علمية هذا الرجل وفهمه لنظرية الخلق والكون.

ولعل جمال صياغة هذه اللوحة يقف وراء أبديتها وخلودها . وهكذا استطاع هذا الشاعر توظيف شعره في خدمة العلم تسطير نظرياته وبشكل مبسط.

أما الامام على ((رضي الله عنه)) فيقرر ان اهل العلم ادلاء للناس الى الطريق السوي فاهل العلم احياء وغيرهم اموات فقال(٣٠):

ما الفضل الا لاهل العلم أنهم على الهدى لمن استهدي ادلاء

فقم بعلم ولا تطلب به بدلا فالناس موتى واهل العلم احياء

فالأمام علي (رض الله عنه) كاد يقصر الفضل على اهل العلم دون غيرهم لانه يعرف قبل غيره فضلهم على الناس وانهم ينابيع الحكمة في الحياة ومصابيح الظلمة فيها ويحض على طلب العلم في موضع آخر فيقول(٣١).

العلم زين فكن للعلم مكتسباً وكن له طالباً ما عشت مقتبساً

اركن اليه وثق بالله وأغن به وكن حليماً رزين العقل محترساً

لا تاثمن فأما كنت منهمكا في العلم يوماً وأما كنت منغمساً

وكن فتى ناسكاً محض التقى ورعاً للدين مغتنماً للعلم مفترساً

فليس غريباً ان يأتي هذا من رجل يعد ركناً اساسياً من اركان الاسلام وخليفة عظيم من خلفائه. فقد شغف بالمعارف والعلوم والشعر والادب واجتهد

وأثر عنه الكثير فالعلم عنده الصورة المشرقة الجلية للمسلم الحق الذي ما عليه الا الركون له ولمبادئه والنهل من اتجاهاته المختلفة . ومما بلغت النظر قوله (للعلم مفترساً ونحن نعرف ان الفريسة تؤكل على عجل وتلتهم بسرعة للانتقال الى الفريسة الاخرى واحسب ان الشاعر قد وفق في هذه المقاربة التشبيهية فالعالم نجده متنقلا بين العلوم وياخذ من كل علم بطرق.

ويفتخر ((رضي الله عنه بما يملك من علم ويؤكد ان هذا العلم سيبقى وينتفع منه الناس فيقول(٣٢) :

رضينا قسمة الجبار فينا لنا علم وللجهال مال

فأن المال يفني عن قريب وان العلم باق لا يزال

ويقرر ((رضي الله عنه)) ان اليتيم ليس من مات والده بل من لا علم له فيقول(٣٣) :

ليس اليتيم من مات والده أن اليتيم يتيم العلم والادب

ويأتي دور ابي الاسود الدولي ليفرق بين العلم والمال فيقول(٣٤) :

قد يجمع المرء مال ثم يحرمه عما قليل فيلقى الذل والحربا

وجامع العلم مغبوط به ابداً ولا يحاذر منه الفوت والسلبا

يا جامع العلم نعم العلم تجمعه لا تعدلن به درأ ولاذهبا

ولعله اراد ان يقول ان العالم فرح جذل مغتبط بما يملك من علم فضلاً عن استقرار روحه ونفسيته التي يعاني من اضطرابهما صاحب المال الذي هو غاد ورائح في حياته غير المستقرة هي الاخرى ، ويقول ابو الاسود الدولي ايضاً(٣٥): (اذا اردت ان تعذب عالماً فاقرن به جاهلاً).

ان العالم هو غير الجاهل ولذا ينفر العالم اذا ما قورن بالجاهل حيث

إنها نفحات ايمانية وموعظة بليغة رواها غير راو للنابغة الجعدي لاهميتها وعلميتها لقد صاغها الشاعر البدوي الاسلامي متحدثاً عن نظام الكون المنبئ عن قدرة الله سبحانه وتعالى وجليل صنعه متخذا من القران الكريم مادته العلمية وقد صاغ هذه المادة بنظم تناسب فيه الالفاظ مع المعاني في غاية التناسب وباسلوب سلس وعبارة مطبوعة وتخيل بديع وهذا ما يدل على علمية هذا الرجل وفهمه لنظرية الخلق والنشء.

ولعل جمال صياغة هذه اللوحة يقف وراء أبديتها وخلودها . وهكذا استطاع هذا الشاعر توظيف شعره في خدمة العلم تسطير نظرياته وبشكل مبسط.

أما الامام على ((رضي الله عنه)) فيقرر ان اهل العلم ادلاء للناس الى الطريق السوي فاهل العلم احياء وغيرهم اموات فقال(٣٠):

ما الفضل الا لاهل العلم أنهم على الهدى لمن استهدي ادلاء

فقم بعلم ولا تطلب به بدلا فالناس موتى واهل العلم احياء

فالأمام علي (رض الله عنه) كاد يقصر الفضل على اهل العلم دون غيرهم لانه يعرف قبل غيره فضلهم على الناس وانهم ينابيع الحكمة في الحياة ومصابيح الظلمة فيها ويحض على طلب العلم في موضع آخر فيقول(٣١).

العلم زين فكن للعلم مكتسباً وكن له طالباً ما عشت مقتبساً

اركن اليه وثق بالله وأغن به وكن حليماً رزين العقل محترساً

لا تاثمن فأما كنت منهمكا في العلم يوماً وأما كنت منغمساً

وكن فتى ناسكاً محض التقى ورعاً للدين مغتنماً للعلم مفترساً

فليس غريباً ان يأتي هذا من رجل يعد ركناً اساسياً من اركان الاسلام وخليفة عظيم من خلفائه. فقد شغف بالمعارف والعلوم والشعر والادب واجتهد

وأثر عنه الكثير فالعلم عنده الصورة المشرقة الجلية للمسلم الحق الذي ما عليه الا الركون له ولمبادئه والنهل من اتجاهاته المختلفة . ومما بلغت النظر قوله (للعلم مفترساً ونحن نعرف ان الفريسة تؤكل على عجل وتلتهم بسرعة للانتقال الى الفريسة الاخرى واحسب ان الشاعر قد وفق في هذه المقاربة التشبيهية فالعالم نجده متنقلا بين العلوم وياخذ من كل علم بطرق.

ويفتخر ((رضي الله عنه بما يملك من علم ويؤكد ان هذا العلم سيبقى وينتفع منه الناس فيقول(٣٢) :

رضينا قسمة الجبار فينا　　لنا علم وللجهال مال

فأن المال يفني عن قريب　　وان العلم باق لا يزال

ويقرر ((رضي الله عنه)) ان اليتيم ليس من مات والده بل من لا علم له فيقول(٣٣) :

ليس اليتيم من مات والده　　أن اليتيم يتيم العلم والادب

ويأتي دور ابي الاسود الدولي ليفرق بين العلم والمال فيقول(٣٤) :

قد يجمع المرء مال ثم يحرمه　　عما قليل فيلقى الذل والحربا

وجامع العلم مغبوط به ابداً　　ولا يحاذر منه الفوت والسلبا

يا جامع العلم نعم العلم تجمعه　　لا تعدلن به درأ ولاذهبا

ولعله اراد ان يقول ان العالم فرح جذل مغتبط بما يملك من علم فضلاً عن استقرار روحه ونفسيته التي يعاني من اضطرابهما صاحب المال الذي هو غاد ورائح في حياته غير المستقرة هي الاخرى ، ويقول ابو الاسود الدولي ايضاً(٣٥): (اذا اردت ان تعذب عالماً فاقرن به جاهلاً).

ان العالم هو غير الجاهل ولذا ينفر العالم اذا ما قورن بالجاهل حيث

لا توجد نقاط التقاء بين هاتين الصفتين((العلم والجهل)).

يجعل عبد الملك بن مروان لصاحب العلم الصدارة في الحياة فهو المقدم في القوم والسيد فيهم يقول مخاطباً بنيه[٣٦]:

(يا بني تعلموا العلم فأن كنتم سادة فقتم وان كنتم وسطاً سدتم وان كنتم سوقة عشتم) .

وهذا القول ينم عن عقلية عبد الملك الواعية لاهمية العلم والعلماء في حياة الامة الإسلامية فالعالم له الصدارة ايا كانت طبقته.

اما عليم بن امية[٣٧] الامير خالد بن يزيد الذي كان اعلم قريش بفنون علم الكيمياء والطب[٣٨] فله اشعار علمية تربو على الالف بيت[٣٩] ويتخذ الطابع العلمي مداراً لها يقول[٤٠]:

هل ينتفع بعلمـ ك مرة والعلم نافع

ومن المشير عليك بلـ أي المشدد انت سامع

يؤكد الامير الشاعر على اهمية العلم وضرورة الانتفاع منه وكذلك الاخذ باراء الاخرين والاستماع لهم . ويقول ايضاً في جوانب علمية عملية مهمة[٤١]:

خذ الطلق مع الاشق وما يوجد في الطرق

وشيئاً يشبه البرقا فدبره بلا حرق

فان احببت مولاكا فقد سودت في الخلق

يظهر من النص ان الامبر الشاعر قد وضع بوساطة شعره واصول قوانين معرفية فهو في هذه المقطوعة في معرض تصنيع صفائح شفافة من الحجر البراق الممزوج بالامونيا وبعض الأملاح فاذا ما أخذت بطرقة فانه يتحول الى تلك الصفائح وهذه صفة علمية في الجانب العملي التدبيري تدحض افتراءات

لا توجد نقاط التقاء بين هاتين الصفتين((العلم والجهل)).

يجعل عبد الملك بن مروان لصاحب العلم الصدارة في الحياة فهو المقدم في القوم والسيد فيهم يقول مخاطباً بنيه[٣٦]:

(يا بني تعلموا العلم فأن كنتم سادة فقتم وان كنتم وسطاً سدتم وان كنتم سوقة عشتم) .

وهذا القول ينم عن عقلية عبد الملك الواعية لاهمية العلم والعلماء في حياة الامة الإسلامية فالعالم له الصدارة ايا كانت طبقته.

اما عليم بن امية[٣٧] الامير خالد بن يزيد الذي كان اعلم قريش بفنون علم الكيمياء والطب[٣٨] فله اشعار علمية تربو على الالف بيت[٣٩] ويتخذ الطابع العلمي مداراً لها يقول[٤٠]:

هل ينتفع بعلمـ ك مرة والعلم نافع

ومن المشير عليك بلـ أي المشدد انت سامع

يؤكد الامير الشاعر على اهمية العلم وضرورة الانتفاع منه وكذلك الاخذ باراء الاخرين والاستماع لهم . ويقول ايضاً في جوانب علمية عملية مهمة[٤١]:

خذ الطلق مع الاشق وما يوجد في الطرق

وشيئاً يشبه البرقا فدبره بلا حرق

فان احببت مولاكا فقد سودت في الخلق

يظهر من النص ان الامير الشاعر قد وضع بوساطة شعره واصول قوانين معرفية فهو في هذه المقطوعة في معرض تصنيع صفائح شفافة من الحجر البراق الممزوج بالامونيا وبعض الأملاح فاذا ما أخذت بطرقة فانه يتحول الى تلك الصفائح وهذه صفة علمية في الجانب العملي التدبيري تدحض افتراءات

الحادقين على امتنا والذين يصمونها بالجهل والتخلف.

والمتتبع لعلم هذا الرجل الجليل الذي كان يوظف الشعر في خدمة العلم يجد حاله كحال من احب شيئاً وعبر عن هذا الحب بنظم أو عبارة وديوانه العلمي الذي يركن في مكتبة المتحف العراقي شاهد على ما نقول اذ ينظم بين ثناياه علوماً في الكيمياء والطب ولعل هذا هو الذي دفع ياقوت الحموي على ان يقول : (كان خالد علامة خبيراً بالطب والكيمياء شاعراً)[٤٢].

ومن قصائده العلمية الواردة في الديوان المخطوط القصيدة النونية والتي سميت باسم رسالة الحجر المكرم يقول في بعض ابياتها[٤٣]:

عينها واحد وجزء وثلث بحرها فامتحنه بالاوزان

وغشاء الجميع تسع من الوزن فكن عالماً بهذا تحكم المعان

ثم بعد التصعيد تاخذ جز ئين من النيرين بالبرهان

ثم جزء من الماء التي صعدت مع سبع ظرفها من الوزان

فإذا ما جمعتها بان نور لك منها في السحق كالعقبان

ولعل معنى هذه الابيات يدور في جمع الطبايع ووزنها وتاليفها وعقدها وتسويدها فالعين اشارة الى الشمس والشمس إشارة الى الذهب هذا في الوزن والطبع. والبحر اشارة الى القمر والقمر اشارة الى الفضة من جهة اللون والطبع . واما الغشاء فهو اشارة ظاهرة الى الارض من جهة الطبع فقط. واما النيرين فهما الهواء والنار ونسبة النار الى الشمس ونسبة الهواء الى القمر ويكاد معنى هذه الابيات من النونية يتفق مع الابيات الاربعة الاولى من الهمزية رغم اختلاف الفاظها يقول في الهمزية[٤٤].

هذا اذا ما كنت قد احكمته　　في الخلط عند العقد في الابداء

وجعلته من اربع معلومة　　ارضين مع نار تثاب بسماء

ما وزنها في بدئها متساوياً　　فاذا جمعن فوزنها بسواء

وعقدتها عقداً بغير ملامة　　حتى ترى كالشمعة الصفراء

ويقول ايضاً[٤٥] :

امزج رصاصك بالذهب　　واغمره من ماء السحب

واجعل فديتك وزنه　　مثلاً بمثل يقرب

والنار ركب صوفها　　في الماء تنجو من العطب

يقرر الامير خالد بن يزيد بان الرصاص اذا ما مزج بالذهب وغمر في ماء غدير من الغدران فسيكون ناتج هذا المزج سبيكة ، ويقرر في منتصف القرن الاول الهجري أن وزني هذين العنصرين متقاربان ويضيف ايضاً بأن هذه السبيكة اذا ما تعرضت الى ندر قوية ثم غمرت في الماء فأنها تفقد حرارتها بسرعة.

وهذه الامور العلمية قررتها الدراسات الحديثة ايضاً[٤٦] فتقر بان هذه السبيكة اذا ما غمرت بماء غدير او أي ماء آسن فإنها لا تصدأ. وأما تقارب هذين العنصرين في الوزن فالدراسات الحديثة اكدت ايضاً ان وزن الرصاص الذري هو ٢٠٧,١٩ واما عدده فهو ٨٢ واما وزن الذهب فهو ١٩٦,٩٦٩ وعدده ٧٩ وهذا يعني انهما متقاربان فعلاً .

وهذا ان دل على شيء فأنما يدل على دقة عملية هذا الرجل وتبحره في علم الكيمياء في زمن متقدم على العصر العباسي بكثير.

وقد أنعكس غرامه وولعه بالصنع الكيمياوية حتى على فنه الانساني ولاسيما غزله في حبيبته رمله إذ يقول(٤٧) :

جسم من الذهب الابريز تحضنه　　جسم من الفضة البيضاء محلول

من فوق هذا وهذا فوقع طبق　　من صنعه الله كلاالئ مجبول

وبعد ذلك يمكن القول : ان صح هذا الديوان المخطوط المنسوب للامير خالد بن يزيد والذي يتخذ الطابع العلمي مداراً له وكذلك ما اكدته المصادر من نقل اشعار علمية له فان هذا سيدفعنا إلى القول : ان العلوم التي ظهرت في العصر العباسي وكذلك الشعر التعليمي والاراجيز العلمية التي ظهرت هي الاخرى في هذا العصر ما هي الا نظرية خاطئة لان ديوان شعر الامير الاموي خالد بن يزيد محوره الصنعة وعلم الكيمياء والطب وهذا برهان ساطع قاطع يدحض هذه النظرية والله اعلم.

ويغالي عدي بن الرقاع العاملي في علمه فيقول(٤٨):

وعلمت حتى ما اسائل عالماً　　عن علم واحدة لكي ازدادها

ولعلها مبالغة مقيتة تدل على ان صاحبها مصاب بالغرور ولا ادري إلى أي علم يشير. هل يشير إلى علم الشعر ام غيره .

ويأمر عمر بن عبد العزيز (رحمه الله تعالى) بتعلم العلم فيقول(٤٩):

تعلم فليس المرء يولد عالماً　　وليس اخو علم كمن هو جاهل

وان كبير القوم لا علم عنده　　صغير اذا التفت عليه المحافل

هي دعوة إلى العلم والمعرفة من تربوي حصيف وعلى دراية بحال العالم وحال الجاهل فالعالم يعرف كيف يتصرف في الملمات والساعات الحرجة والجاهل يتخبط دون معرفة وعلم ودراية.

واما واعظه سابق البربري فيقول[٥٠]:

العلم فيه حياة للقلوب كما تحيا البلاد اذا ما مسها المطر

والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه كما يجلي سواد الظلمة الغمر

أنها موازنة رائعة بين العلم والمطر فالعلم يجلو العقول وينيرها ويصبح المتعلم بواسطته نابهاً محترساً يقنلاً نافعاً يبصر الناس وينير القلوب وحاله لا يختلف كثيراً عن حال الارض اليباب اذا ما مسها مطر فانها تتحفز للانبات والاخضرار والجمال. واما الموازنة الثانية بين الظلمة والضياء فهي جميلة رائعة ايضاً فالعلم يقابله القمر والجهل يقابله الظلام وهكذا نستطيع ان نقول : أن الشاعر موفق في تصويره وصياغته ونسجه ويقول ايضاً[٥١]:

والعلم يشفي اذا استشفى الجهول به وبالدواء قديماً يحسم الداء

ويقرر سابق البربري ايضاً : ان العلم شرف وتشريف لصاحبه فيقول[٥٢]:

العلم زين وتشريف لصاحبه والجهل والنوك مقرونان في قرن

فالعلم نجم ساطع في سماء دنياه فضلاً عن الشرف والرفعة والسؤدد والاحترام الذي يقابل به في مجتمعه. اما الجاهل فلا قرين له الا الاحمق فهما مقرونان في قرن. ويقول الخليفة المهدي[٥٣]:

يانفس خوضي بحار العلم او غوصي فالناس بين معموم ومخصوص

انها دعوة من احد امراء المؤمنين إلى التحصيل العلمي والغور في اسباره لكشف لئالئه في اعماق بحاره وهكذا هي حياة البشر فمنهم العامة الذين يحومون حول العلوم ويحصلون على ظاهرها ومنهم المتخصصون الذين يكتشفون الجديد بالتتبع والاستقصاء في بحار العلم المتلاطمة الامواج.

ويشير الخليل بن احمد الفراهيدي إلى بديهية مفرغ منها يقررها شعراً فيقول(٥٤):

لا يكون العلي مثل الدنيء ولا ذو الذكاء مثل الغبي

واما الامام الشافعي (رحمه الله تعالى) فقد خص العلم والعلماء بمقطوعات شعرية وابيات مفردة عبر فيها عن حبه للعلم وتقديره للعلماء.

يقول نثراً(٥٥): (من تعلم القرآن عظمت قيمته ، ومن تعلم الفقه نبل مقداره ومن كتب الحديث قويت حجته ، ومن تعلم الحساب جزل رأيه ، ومن تعلم اللغة رق طبعه).

لقد استفاض الامام الشافعي (رحمه الله تعالى) في هذا المعنى وساق عليه نصوصاً كثيرة ففي النص المتقدم يوضح الامام (رحمه الله تعالى) ان القران الكريم بحر زاخر بالعلوم والمعارف . وان علم الفقه قائم على ما ورد في القران والسنة . كما انه وفق (رحمه الله) في معادلته في تعلم الحساب وجزالة الرأي فأذا كان الانسان موفقاً في الحساب مبدعاً فيه جزل رايه وهنا لعله يقصد التعمق في التفكير والتحليل والتامل وهذه صفات العالم المتبحر. كما إن الانسان كلما تعلم اللغة وغار في اسبار اسرارها فأن طبعه سيكون رقيقاً وغير متكلف وهذا هو ديدن العلماء.

لقد شغف الامام الشافعي (رحمه الله تعالى) بالعلوم واجتهد في طلبها وراى في زيادته منها كشفاً لحاجته إلى المزيد قال(٥٦):

كلما ادبي الدهـــــــــــــر اراني نقص عقلي

واذا ما أزددت علماً زادني علماً بجهلي

ويقرر (رحمه الله) ايضاً ان العلم نور فيقول(٥٧):

اعلم بان العلم نور ونور الله لا يؤتي لعاصي

وهذا يعني ان جذوة الحافظة تذكي بنور الأيمان وتزداد حباً للعلم وهذا البيت قد اقتبس معناه من قوله تعالى (... واتقوا الله ويعلمكم الله...)[٥٨].

ويسدي النصح (رحمه الله) بالنصر على قسوة المعلم وجفوته لتلاميذه ويؤكد ان الصبر في طلب العلم امر مطلوب فيقول[٥٩]:

تصبر على مر الجفا من معلم فان رسوب العلم في نفراته

من لم يذق مر التعلم ساعة تجرع ذل الجهل طول حياته

ومن فاته التعليم وقت شبابه فكبر عليه اربعاً لوفاته

حياة الفتى والله بالعلم والتقي اذا لم يكونا لا اعتبار لذاته

انها نصيحة توصي بها كتب منهج البحث العلمي اليوم فالصبر من صفات الباحث العلمي. فبالعلم توزن مقادير الرجال وبعكس ذلك فالانسان ميت وان كان حي.

ويشن هجوماً شديداً على الجهال ويصفهم بالحمير فيقول[٦٠]:

تعلم ما استطعت تكن ابدا ولا تك جاهلاً تبقى حسيرا

تعلم كل يوم حرف علم ترى الجهال كلهم حميرا

ويتحفنا الامام الشافعي (رحمه الله تعالى) ايضاً بمقطوعة تغني في حروفها بالعلم واهميته مؤكداً بان العلم ليس بميراث آباء واجداد بل حصوله يتم عن طريق الاستقصاء والتحلي بالصبر والمتابعة. فالعلم في رأيه هو الماجد

الخالد فيقول[٦١]:

سأطلب علماً او اموت ببلدةٍ　　يقل بها هطل الدموع على قبري

وليس اكتساب العلم يانفس فاعلمي　　بحيرات آباء كرام ولا صهر

ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى　　ليطلب علماً بالتجلد والصبر

فان نال علماً عاش في الناس ماجداً　　وان مات قال الناس بالغ في المقدر

إذا هجع النوام اسلبت عبرتي　　وانشدت بيتاً هو من الطف الشعر

أليس من الخسران ان ليالياً　　تمر بلا علم وتحسب من عمري

انها غيرة العربي المسلم الذي ياسف إن يمر يوما من عمره دون إن يتعلم شيئاً او يعلم شيئاً فلعل البيت الاخير من المقطوعة يصلح ان يكون منهاجاً لحياة البشر وشعاراً لهم فأذا كان هو شعار العرب المسلمين في القرن الثاني الهجري فنحن اذن اليوم اولاد عاقون لآبائنا.

والواجب يتطلب منا الاخذ بما نادوا به نبدع ونخدم امتنا خاصة والانسانية عامة. وفي معرض تناوله اهمية العلم واهله يقول رحمه الله ايضاً[٦٢]:

مع العلم فسلك حيثما سلك العلم　　وعنه فسائل كل من عنده فهم

ففيه جلاء لقلوب من العمى　　وعون على الدين الذي امره حتم

فأنى رأيت الجهل يزري باهله　　وذو العلم في الاقوام يرفعه العلم

فأى رجاء في آمريء شاب رأسه　　وأفنى شبابا وهو مستعجم قدم

يروح ويغدو الدهر صاحب بطنة　　يركب في اعضاء الشحم واللحم

هل ابصرت عيناك اقبح منظر　　من الشيب لاعلم لديه ولا حلم

هي السوء كل السوء فاحذر سماتها　　فاولها خزي وآخرها ندم

خالط رواة العلم واصحب خيارهم　　فصاحبتهم نفع وخلطتهم غنم

ولا تعدون عيناك عنهم فأنهم　　نجوم هدى ما مثلهم في الورى نجم

والله لولا العلم ما فصح الهدى　　ولا لاح من غيب السماء لنا رسم

هذه المقطوعة هي دعوة الى العلم ومصاحبة أهله لان فيه جلاء القلوب وفهم الدين الحنيف فضلاً عن مكانة العالم الذي رفع قدرة علمه حتى لو كان عبداً حبشياً. ولا خير في صاحب المال اذا لم يوظفه في خدمة العلم، ولعل اقبح منظر في الحياة هو منظر الشيخ الذي لا علم له ولا فهم وفي ذلك ندامة وهل ينفع الندم.

فما عليك اخي المسلم الا مخالطة العالماء وصحبتهم لان في صحبتهم نفع ومخالطتهم غنم فهم نجوم يهتدى بهم من يضل الطريق ولا يوجد غيرهم من يهدي الى طريق السلامة والنجاة والايمان والعلم.

ويقول في اهمية العلم ايضاً(٦٣):

رايت العلم صاحبه كريم　　ولو ولدته آباء لئام

وليس يزال يرفعه الى ان　　يعظم امره القوم الكرام

ويتبعونه في كل حال　　كراعي الضأن تتبعه السوام

فلولا العلم ما سعدت رجال　　ولا عرف الحلال ولا الحرام

هنا يقرر الشافعي رحمه الله : ان السعادة بالعلم وليس بالاحساب والانساب فالكثير من الناس لا ترفع اقادرهم احسابهم ولاانسابهم بقدر ما ترفع علومهم والنفع من تلك العلوم. كما ان هذه السعادة لا تتحقق بكثرة المال فكم من

مكثر شقي ومقل سعيد .

فالعالم المتبحر في رأي الامام الشافعي رحمه الله – حاله كحال راعي الضأن الذي تتبعه شياهه وبوساطة علم هذا العالم عرف الانسان الحلال من الحرام وسادت حياته السعادة والهناء.

وهكذا احسب : ان هذه المقطوعة عظة عظيمة وتبصيرة بليغة من أخذ بها سعد ومن زاغ عنها حسر ومصداق هذا القول: ان الله لا يزال يفيض على عقول العلماء من إلهامه وتسديده ماملأ الدنيا من المخترعات النفسية في السلم والحرب ولا تزال الحياة بفضل العلم تنتقل من حسنٍ الى احسن.

وخلاصة ما تقدم نقول : إن امة العرب امة حية تحب العلم وتدرك اهمتيه في حياة البشر. وكذلك يعلم العرب ان الله سبحانه وتعالى لم يخلق البشر ليأكل ويشرب بل لكي يعمر الارض ويطلب العلم من مهده الى لحده ويصلح ما في هذه الارض – بواسطة هذا العلم من اليباب والخراب لان بالعلم يصلح الكون أياً كان خرابه وفساده تقول العرب(٦٤):

ولا خير في المرء إذا ما غدا لا طالباً علماً ولا عالماً

وهكذا عبر العرب المتقدمون بواساطة اشعارهم عن حبهم للعلم وتقديرهم لاهله مع الحض عليه لانهم عرفوا إن الخلود به لا بالملذات وقديماً تغنوا وقالوا(٦٥):

إن المعلم والطبيب كلاهما لا ينصحان إذا هما لا يكرما

فالصبر لدائك أن أهنت طبيبه واصبر لجهلك ان جفوت معلماً

الهوامش :

(١) سورة يوسف :٧٦

(٢) العقد الفريد : ٢:٦

(٣) العمدة ١: ٣٠

(٤) العمدة : ١: ٢٠

(٥) الشعر والشعراء ١: ٦٣-٦٤

(٦) المحبر : ٤٨٥، الاعلاق النفسية

(٧) البيان والتبيين ١: ٢٥١

(٨) ديوان طرفة بن العبد: ٢٩.

(٩) ديوان المتلمس : ٢٦ .

(١٠) ديوان حاتم الطائي : ٦٧ .

(١١) شرح توزهير : ٢١٩ .

(١٢) شرح توزهير : ٣٥ .

(١٣) شرح ديوان عنتره :

(١٤) سورة فاطر : ٢٨

(١٥) سورة الزمر :٩

(١٦) الترغيب والترهيب جـ ١: ٩٤-٩٥ ، المستطرف ١:٢٦

(١٧) المستطرف في كل فن مستظرف :٢٦

(١٨) الترغيب والترهيب من الحديث الحديث ١: ١٠٠

(١٩) الترغيب والترهيب ١: ١١٩

(٢٠) المستطرف في كل فن مستظرف ١: ٤٧

(٢١) المصدر نفسه ١: ٤٧

(٢٢) المصدر نفسه ١: ٤٦

(٢٣) العقد الفريد : ١: ٦٥

(٢٤) العقد الفريد ١: ٦٥

(٢٥) شرح ديوان حسان بن ثابت : ٤٣٤

(٢٦) م. ن ٤٣٤

(٢٧) المستطرف : ٢٣

(٢٨) شرح ديوان حسان بن ثابت : ٤٠٠.

(٢٩) ديوان النابغة الجعدي : ١٣٢-١٣٤

(٣٠) ديوان الامام على (رضي الله عنه) :٣٥

(٣١) م.ن : ٣٥

(٣٢) ديوان الامام علي: ٨٧.

(٣٣) م. ن : ٣٧

(٣٤) ديوان ابي الاسود الدؤلي : ٩٦-٩٧

(٣٥) المستطرف ١:٢٣

(٣٦) أدب الدنيا والدين : ٤١

(٣٧) العقد الفريد : ١١٧

(٣٨) الفهرست : ٢٠٤

(٣٩) ديوان خالد بن يزيد (مخطوط) في المتحف العراقي برقم ١٢/٣١٧٢٤

(٤٠) مروج الذهب ٤: ١٦٩

(٤١) مروج الذهب ٤: ١٦٩ الطلق : حجر براق يتحول عند طرقه الى صفائح شفافة الاشق : الامونيا. البرق : نوع من الملاح . وجميع ذلك كلمات فارسية.

(٤٢) معجم الادباء ١١: ٤

(٤٣) ديوان خالد بن يزيد (مخطوط) الابيات ١،٢ في الورقة : ٥٣٩

(٤٤) ديوان خالد بن يزيد (المخطوط) : الورقة : ٤٢أ والابيات (٣،٤،٥) في الورقة : ٤٢أ.

(٤٥) ديوان عدي بن الرقاع العاملي :٩١

(٤٦) التراث الشعري لخلفاء بني امية : ١٨٢

(٤٧) ديوان خالد بن يزيد (المخطوط) الورقة : ٤٧أ

(٤٨) اسس الكيمياء التحليلة : ٥٣٥

(٤٩) ديوان خالد بن يزيد : الورقة : ٤٧أ

(٥٠) جامع بيان العلم وفضله ١: ٤٩-٥٠

(٥١) م. ن : ١:٨٩

(٥٢) العقد الفريد :١:٧١

(٥٣) ادب الدنيا والدين : ٤٣

(٥٤) شعر الخليل بن احمد الفراهيدي : ٢٣٨، ادب الدين والدنيا : ٤٢

(٥٥) أدب الدينا والدنيا : ٤٥-٤٦

(٥٦) شعر الشافعي : ١٨٠

(٥٧) شعر الشافعي : ١٤٦

(٥٨) سورة البقرة : ٢٨٢

(٥٩) شعر الشافعي : ١٠٦

(٦٠) شعر الشافعي : ١٣٠

(٦١) شعر الشافعي : ١٣٣-١٣٤

(٦٢) شعر الشافعي : ١٩٢-١٩٣

(٦٣) شعر الشافعي : ١٩٣

(٦٤) العقد الفريد :١/٧١

(٦٥) ادب الدين والدنيا : ٧٥

المصادر والمراجع

١- ادب الدنيا والدين لابي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ت ٤٥٠هـ تحقيق مصطفى السقا نسخة مصورة بالاوفسيت عن طبعة القاهرة ١٩٥٥.

٢- اسس الكيمياء التحليلية . الدكتور مؤيد قاسم العباجي ، الدكتورة ثابت سعيد الغبشة الموصل مطبعة جامعة الموصل / ١٩٨٥.

٣- الاعلاق النفسية . لابن رسته . طبعة ليدن ١٨٩١م.

٤- البيان والتبيين لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ت ٢٥٥ هـ تحقيق عبد السلام هارون القاهرة ، مطبعة المدني ط ٥/ ١٩٨٥.

٥- التراث الشعري لخلفاء بني امية ، للدكتور خالد عبد حربي الجنابي رسالة دكتوراه جامعة بغداد كلية الاداب ١٩٩٨.

٦- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للامام الحافظ عبد العظيم عبد القوي المنذري ت٦٥٦هـ. ضبط احاديثه وعلق عليه مصطفى محمد عمارة. بيروت دار الاخاء ١٩٥٤.

٧- جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله لابي عمر يوسف بن عبد البر القرطبي ت ٤٦٣هـ وعل طبعه وتصحيحه محمد منير عبده / شارع الكحليين .

٨- ديوان ابي الاسود الدولي تحقيق الشيخ حسن آل ياسين بغداد مطبعة المعارف ط٢ ١٩٦٤.

٩- ديوان الامام علي بن ابي طالب تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي/القاهرة – دار ابن زيدون د. ت

١٠- ديوان حاتم الطائي شرح وتقديم احمد رشاد بيروت دار الكتب العالمية ط١ ١٩٨٦.

١١- ديوان خالد بن يزيد (رسالة من علم الحجر المكرم) مخطوط في مكتبة المتحف العراقي (دار صدام للمخطوطات سابقاً) برقم ٢٤ ١٢/٣١٧ ومخطوطة اخرى حسب الحروف ١٤٧٩٨/أ.

١٢- ديوان شعر عدي بن الرقاع العاملي برواية ثعلب ت ٢٩١ تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي والدكتور خاتم الضامن. المجمع العلمي العراقي ١٩٨٧.

١٣- ديوان طرفة بن العبد تحقيق الدكتور علي الجندي . الكويت / دار الفكر العربي.

١٤- ديوان المتلمس الضيعي رواية (الاثرم ابو عبيدة عن الاصمعي) تحقيق حسن كامل الصيرفي (معهد المخطوطات العربية القاهرة) سنة الطبع ١٩٧٠.

١٥- ديوان النابغة الجعدي تحقيق عبد العزيز رباح / دمشق منشورات المكتب الاسلامي. ط١ ١٩٦٤.

١٦- شرح ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن البرقوقي. بيروت دار الاندلس ١٩٨٠.

١٧- شرح شعر زهير بن ابي سلمى صنعه ابي العباس ثعلب ت ٢٩١ هـ تحقيق د. فخر الدين قباوة بيروت دار الافاق الجديد ١٩٨٢.

١٨- شرح ديوان عنترة تحقيق محمد سعيد جولوي / القاهرة ١٩٨٠.

١٩- شعر الخليل بن احمد الفراهيدي ضمن كتاب عشرة شعراء مقلون للدكتور حاتم الضامن.

٢٠- شعر الشافعي الامام الفقيه ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي ٢٠٤هـ تحقيق الدكتور مجاهد مصطفى بهجت / مطابع جامعة الموصل / ١٩٨٦.

٢١- الشعر والشعراء لابن قتيبة ت ٢٧٦هـ تحقيق أحمد محمد شاكر. مصر دار المعارف ط٢ ١٩٦٦.

٢٢- العقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسي ت ٣٢٨هـ تحقيق محمد سعيد الوبان دار الفكر للطباعة ١٩٤٠.

٢٣- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لا بن رشيق القيرواني ت ٤٥٦هـ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد بيروت / دار الجيل ط٤ / ١٩٧٢.

٢٤- الفهرست لابن النديم ت ٣٨٠ بيروت ١٩٦٤.

٢٥- المحبر لمحمد بن حبيب البغدادي ت ٢٤٥ هـ تحقيق ايلزة ليختن شتيتر حيدر آباد ١٩٧٣.

٢٦- مروج الذهب للمسعودي ت ٣٤٦هـ تحقيق يوسف احمد داغر / بيروت دار الاندلس ط٢ ١٩٧٣.

٢٧- المستطرف في كل فن مستظرف للامام الابهيشي ت ٨٥٠هـ تحقيق عبد الله انيس الطباع – بيروت دار العلم / ١٩٨١.

٢٨- معجم الادباء لياقوت الحموي ت ٦٢٦هـ – بيروت دار صادر ١٩٧٧.